ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 10, Issue 3, May 2023, p.193-215

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
06/05/2023
Received in revised form
12/05/2023
Available online
15/05/2023

COMMUNICATIVE SUGGESTION AND ITS EXPRESSIVE REFLECTION IN THE DESIGN OF INTERIOR SPACES

Ansam Ghani Abdul Hussein [1]

Abstract

The current research deals with a suggestion study of communication in the interior spaces of deaf and mute institutes, represented by expressive meanings and connotations, and embodying the suggestion in the design of the role of the designer as a messenger of a message represented by symbols and signs that have meanings understood by the recipient of the message, and they are (the deaf and dumb) through visual stimuli and stimuli that draw the child to attention through Formal designs and symbolic paintings with defining or educational meanings. The first chapter included defining the research problem and the need for it, which was embodied in the following question (Does visual communication have a role in designing interior spaces for people with disabilities who are deaf and dumb?) Therefore, the aim of the research was: to identify the Intimation of communication between the internal spaces of the institutes for the deaf and mute, and to define its literary and scientific terminology. The indicators of the theoretical framework that flow into the subject of the research were reached, which helped in reaching the research methodology adopted in the third chapter, which included the research procedures and methodology, so we relied on the descriptive approach (comprehensive survey method) for the total research community according to the justifications that were explained in the analysis through Indicators of the theoretical framework. As for the fourth chapter, it included a review of the results from which the theoretical material of the second chapter was summarized. The ability of the interior designer to show the suggestiveness of communication in the interior design and its employment in the design of the interior spaces Intimation and cognitive awareness of the determinants of the interior space contributed that the communication in the interior spaces for people with disabilities took the nature of simplicity because it is an artistic style based in its formations on the elements of the interior space and its visual reflections in Areas of designing interior spaces and the treatments that achieve it through the elements of

[1] Assist. instuctor. Central Technical University/ College of Applied Arts, ansam.ghany@mtu.edu.iq.

communicating the sender, the message and the receiver, in addition to the feedback. Perceptual relations The continuation of cognitive relationships in the interior space through the perception of suggestion in the physical visual determinants has contributed to the ability of the designer through the role of visual elements and furniture in the interior space and providing a safe internal environment that meets the needs of a deaf and dumb child.
The conclusions reached by studying the research community and then providing recommendations and proposals for future research.

Keywords: suggestions, communication, interior spaces

الأيحائية التواصلية وأنعكاسها التعبيري في تصميم الفضاءات الداخلية

أنسام غني عبد الحسين [2]

ملخص

يتناول البحث الحالي دراسة ايحائية التواصل في الفضاءات الداخلية لمعاهد الصم والبكم متمثلة بمعاني ودلالات تعبيرية وتجسد الأيحاء في التصميم بدور المصمم كمرسل رسالة المتمثلة برموز واشارات لها معاني مفهومة من قبل المستقبل لرسالة وهم (اطفال الصم والبكم)،من خلال المثيرات والمحفزات البصرية التي تستدرج الطفل للأنتباه عبر تصاميم شكلية ولوحات رمزية ذات معاني تعريفية كانت ام تعليمية،فقد شمل الفصل الأول تحديد مشكلة البحث والحاجة اليه والتي تجسدت بالسؤال التالي(هل لأيحائية التواصل البصري دور في تصميم الفضاءات الداخلية لذوي الأعاقة الصم والبكم؟)،لذا كان الهدف من البحث:التعرف على أيحائية التواصل بين الفضاءات الداخلية لمعاهد الصم والبكم،وتحديد مصطلحاته الأدبية والعلمية،أما الفصل الثاني فتضمن تفصيلا للإطار النظري المكون من مبحثين المبحث الأول أيحائية التواصل في التصميم الداخلي ،إما المبحث الثاني التصميم الداخلي،ومن خلالها تم التوصل إلى مؤشرات الإطار النظري التي تصب في موضوع البحث التي ساعدت في الوصول إلى طريقة منهجية البحث المعتمدة في الفصل الثالث الذي تضمن إجراءات البحث ومنهجيتة لذا أعتمدنا على المنهج الوصفي (إسلوب المسح الشامل)لمجتمع البحث الكلي على وفق مسوغات اوضحت في التحليل من خلال مؤشرات الأطار النظري،أما الفصل الرابع فقد تضمن أستعراض للنتائج التي تلخصت منها المادة النظرية للفصل الثاني كان من ابرزها،أسهمت تواصل العلاقات الادراكية في الفضاء الداخلي عبر ادراك الأيحاء في المحددات البصرية المادية اذ برزت قدرة المصمم من خلال دور العناصر البصرية والاثاث في الفضاء الداخي وتوفير بيئة داخلية آمنة تلبي أحتياجات طفل الصم والبكم.

الأستنتاجات التي توصلت اليها من خلال دراسة مجتمع البحث ومن ثم تقديم التوصيات والمقترحات للبحوث المستقبلية .

المدخل :- يتناول البحث أهمية الأيحاء والتواصل البصري في التصميم الداخلي لمعاهد الصم والبكم وللفئة العمرية من (6 الى 12)سنة من قبل المصمم الداخلي لتكوين بيئة داخلية تعليمية تعريفية تحفيزية تتوائم مع مستخدمي الأطفال من ذوي الأعاقة السمعية واللفظية،والتي أسهمت وبشكل كبير على نشاط وسلوك الأطفال

[2] الجامعة التقنية الوسطى /كلية الفنون التطبيقية.

والتفاعل عبر أستخدام رموز تمثل لغة الجسد للارقام والأحرف والالوان،وأدراكه البصري وتواصله مع المحددات من خلال العلامات والأشارات سواء كانت تعليمية ام تعريفية للمكان كأداة مساعدة للطفل للتمييز والتعلم،وتحويل المشاهد البصرية الى لغة حوار بسيطه الفهم والتعلم،مع المؤثرات والألوان وأسلوب العرض،من خلال تصميم فضاء تعليمي لاطفال الصم والبكم يتوافق مع نوع الاعاقة و توظيف الرموز والأشارات ذات التعبير القصدي في الاشكال محققاً الرسالة التي يروم المصمم الداخلي أيصالها بلغة بسيطة ومعززة بالرموز والعلامات التي تمثل لغة تواصل وحوار مابين الفضاء الداخلي ومستخدم الفضاء الاوهم من ذوي الأعاقة الصم والبكم

الكلمات المفتاحية :أيحاء ،التواصل،الفضاءات الداخلية.

الفصل الأول : مشكلة البحث والحاجة اليه

1-1 مشكلة البحث :

تبرز المشكلة البحثية في ندرة دراسة مفهوم الأيحاء في التصميم الداخلي وبشكل صريح،وما يترتب عليه من أدراكات بصرية محفزه ومثيرات حسية في تفاعل وجذب انتباه الأطفال داخل الفضاء،وهذا ماوجدته في الفضاءات الخاصة بمعاهد الصم والبكم،من أستخدام الأشارات والرموز بأيحاءات متنوعه تساعد على التواصل في الفضاء،لذا يمكن ايجاز مشكلة البحث بالتساؤل الأتي (هل للأيحائية التواصلية دور في تصميم الفضاءات الداخلية لذوي الأعاقة الصم والبكم ؟)

1-2 أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من خلال دراسة أيحائية التواصل وتوظيفها في تصميم الفضاءات الداخلية لمعاهد الصم والبكم،وتسهم دراسة البحث في تعزيز الرؤية التصميمة من اثراء واغناء الفضاءات الداخلية للمعاهد جمالياًووظيفياً مع الأخذ بنظر الأعتبار مراعاة جانب الأيحاء بوساطة الاعتماد على الأشارات والرموز التعبيرية والعلمية المعنية بميدان إيحائية التواصل في الفضاء الداخلي(معاهد الصم والبكم أنموذجاً)التي تسهم في تكوين علاقات تصميمية متناسقة بتنظيماتها البصرية،لتؤدي الى الادراك الواعي لتصاميم الفضاءات الداخلية للمعاهد الصم والبكم،ومدى أمكانية تناول هذه الدراسة من قبل المختصين بمجال التصميم الداخلي،ولرفد المكتبة وطلبة المعرفة لهذا النوع من الدراسات للافادة منها في المستقبل.

1-3 هدف البحث:

التعرف على أيحائية التواصل بين الفضاءات الداخلية لمعاهد الصم والبكم؟

1-4 حدود البحث :

الحدود الموضوعية :الأيحائية التواصلية وانعكاسها التعبيري في الفضاءات الداخلية.

الحدود المكانية : يتحدد البحث مكانياً بدراسة فضاءات (معاهد الصم والبكم) في مدينة بغداد.

الحدود الزمانية : للفترة من2022 -2023م.

1-5 تحديد المصطلحات

الايحاء لغة : مصدر من «وحى يحي وحيا» جاء في الأصل بمعنى الكتابة ، والبعث،والالهام،والتفهيم بإخفاء وإيماء،والكلام الخفي برمز وإشارة ونحوها،ومنه الإيحاء (أبن منظور،1955،ص1).

الايحاء اصطلاحاً: الإشارة، والكلام الخفي، وكل ما ألقيته الى غيرك،يقال أوحى اليه إيحاء،أي كلمه بكلام يخفيه عن غيره، وأوحى ربك الى النحل أي أمرها أمر إلهام، وأوحى اليهم أي أشار اليهم، وأوحت اليه كلّمته، ويوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا، معناه يسرّ بعضهم الى بعض (أبن منظور جمال الدين،1955،ص10).

الايحاء إجرائياً: التعبير غير المباشر عما يجول في النفس بدون استخدام الصوت،كأستخدام الاشارة أوالايماءة والحركة أو بالشفتين والعينين وفي التصميم الداخلي يوظف المصمم الايحاء للتعبير عما يدور في ذهنه من أفكار كما في التصميم التي تحمل دلالات شكلية ورمزية عن طريق استخدام الرموز والصور والتي لها القابلية عن التعبير غير المباشر عن ما يحول المصمم إيصاله الى المتلقي.

التواصل لغة: التواصل مصدر من أصل الفعل الثلاثي:(وصَلَ ،يَصِلُ وَصْلاً وصِلةً،وصُلةً) – الشيء أي لامهُ وجَمَعَهُ – ويقال واصَلهُ – ومُواصَلَة ضد الهجران وصارمه – الشيء وفي الشيء،أي وأدمهُ و واظب عليه ويقال أيضا (وَصَّلَ) الشيء بالشيء،أي بمعنى ربطهُ به.والتواصل من (الوَصْل) وهو ضد الهجران والتواصل ضد التضارم)(ابوعبيدة،1980، ص248).

ب – التواصل اصطلاحاً:ويُقصد بالتواصل الإبلاغ والاطلاع والإخبار أي نقل "خبر ما" من شخص لآخر وإخباره به وإطلاعه عليه،ويعني التواصل إقامة علاقة مع شخص أو شيء ما،كما يُشير إلى ذلك فعل التوصيل وهو أيضاً التبليغ أي توصيل شيء ما إلى شخص ما وإلى نتيجة ذلك الفعل، كما يدل على الشيء الذي يتم تبليغه، فضلا عن الوسائل التقنية التي يتم التواصل بفضلها(عبد الرزاق،2000،ص1).

ج_ **التواصل اجرائياً:** هو العملية التي بها يتفاعل المرسلون والمستقبلون للمعلومة في سياقات اجتماعية معينة،مما يتطلب إقامة روابط وعلاقات بين محددات الفضاء الداخلي المتنوعة من اجل الوصول الى المعلومة الرئيسية والتصميم الداخلي المدروس وفق رؤى تصميمية.

التعريف الاجرائي أيحائية التواصل: (التعبير غير المباشر عما يجول في النفس بدون استخدام الصوت وايصاله الى الاخرين باستخدام الاشارة باليد او الايماءة والحركة بالرأس أو الشفتين والعينين لإيصال الرسالة للأخرين ويقوم المصمم بأيصال فكرته عن طريق التواصل البصري والفكري والتحفيز الذهني وفهمه من قبل مستخدم الفضاء).

الفضاء الداخلي اصطلاحاً: (يعرف بأنه المادة الاولية التي يتعامل معها المصمم كما يمثل العنصر المهم في التصميم الداخلي)، (البياتي،2005،ص26)،(وكذلك يعرف الفضاء الداخلي بأنه يمثل الوحدة الأساسية في عملية التصميم الداخلي والتي تعكس بدورها جملة من العلاقات المُدركة والمجسدة تجسيداً فيزيائياً لها شكل ومعنى محددان وقد تُعّرف بأنظمة معبرة عن أهداف وظيفية وجمالية ونفسية) (أحمد،2003، ص45).

التعريف الاجرائي(الفضاءات الداخلية):

هو ذلك الحيز المتضمن لفعاليات ونشاطات الأنسان الحياتية،كما يمثل وبشكل راسخ العلاقة الوثيقة بين الإنسان وبيئته المادية يؤثر ويتأثر بها،فضلاً عما يمتلكه من صفات وخصائص ورموز كثيرة يمكنها تحديدها،وهذا يعتمد على خبرة المصمم الداخلي عن طريق دمج القدرات التصميمة الإبداعية الوظيفية والجمالية.

الأطار النظري أيحائية التواصل في التصميم الداخلي

مفهوم الأيحـــاء

الأيحاء البصري تعد حاسة البصر الحاسة الرئيسة عند الصم والبكم في تلقي المعلومات والمعارف عن الأشياء الموجودة من حوله في البيئة،وأن اللغة التي يعتمدونها في التخاطب هي لغة الإشارة التي تعتمد اعتماداً كلياً على حاسة البصر في التواصل مع الآخرين، وعن طريق حاسة البصر ولغة الإشارة يستطيع الأصم أوالأبكم أن يحقق تواصل فعال وفهم لغوي،وبشكل عام فأن هذا يعني استعمال الإشارات لتوضيح المعنى،واستغلال الوسيط البصري إلى أقصى الحدود،وبما أن حاسة البصر سليمة عند الأصم فهناك تأكيد على ما يستطيع الأصم أن يفعله لاكتساب المعرفة وتلقي المعلومات من خلال الوسيط واستعمال الإشارات للوصول إلى معاني الأشياء لتأكيد التواصل المعرفي في الحياة (سلاف،2019،ص20)والتلقي البصري عند الصم والبكم يأخذ طابعاً خاصاً تعتمد فيه هذه العملية على مجموعة خطوات لابد من توافرها ليتم تلقي المعلومات بصرياً،على اعتبار أن الأصم الأبكم فاقداً لحاسة السمع التي يأتي من خلالها توليد المنبه الصوتي،الذي يرافق الإشارة المرئية في تلقي المعلومات وعملية التواصل مع الآخرين، إلا أن الأصم الأبكم يحتفظ بالجزء الثاني من المنبهات وهو المنبه البصري الذي يأتي من البصر ويستطيع إدراك وجوده عن طريق الملاحظة التي تأتي من خلال حاسة البصر. إن الخطوات الأولى العملية التلقي البصري والواجب توافرها في تلقي المعلومات بصرياً لديه هي(الملاحظة والانتباه) (الجابري،1989 ،ص125).

الإدراك المعرفـــي

تعد العملية الإدراكية عملية معقدة بعض الشيء، من ناحية كونها عقلية معرفية أو عملية توجيهية،أو عملية تفاعلية اتصالية كما في التصميم، فاكتمال حلقتها وتحقيقها للوظيفة المنوط بها، يحتاج توافر عدد من الشروط الضرورية لحدوثها وهي:

أ- الحواس: لايتم إدراك العالم الخارجي دون الحواس لأن "الحقيقة التي لاشك فيها هي، أن وعي الفرد بالعالم الخارجي يعتمد كلياً على نشاط أعضاء الحس سليمة لكي يدرك هذا الفرد إدراكاً مباشراً"

ب- العالم الخارجي: يحتاج الإدراك إلى وجود عالم خارجي مستقل عن الفرد وحافل بأشياء، وموضوعات، وخصائص، وصفات لاحصر لها، "شريطة أن تكون للخصائص المؤثرة درجات من الشدة تقع في حدود معينة تكفي لتنبيه واستثارة أعضاء الحواس التي يستقبلها الفرد، ومن ثم تحويل قوة هذا التنبيه من طاقة فيزيائية أو كيميائية إلى طاقة عصبية" (العزاوي،2004،ص20).

ت- وجود جهاز عصبي ناقل للمعلومات أو التنبيهات التي أحدثتها موضوعات الإدراك من أعضاء الحواس إلى الجهاز العصبي المركزي المتمثل بالجزء الدماغي المتخصص في معالجة المعلومات الواردة.

ث- قدرة الاستدلال والتفسير والتأويل، فالإحساس وحده لايكفي، ولا قيمة له اذا لم يحمل معنى، فالأحاسيس وحدها لاتفسر تماماً خبرة الفرد بالعالم المحسوس، لان الخبرة والتعلم هي التي تمكن الفرد من ترجمة أحاسيسه التي يتلقاها من العالم الخارجي، أو إعطاءها دلالات المعاني اللازمة التي تتلاءم مع الشيء

ج- الانتباه:يعد من خصائص الادراك لأن له طبيعة أنتقالية،ولذا فهو عامل مهم في الادراك (أياد صاحب،2015،ص46).

<u>عناصرالتواصل في التصميم لذوي الأعاقة</u>

أ :- المرسل:

ويطلق عليه احياناً،مصدر الرسالة،ويمثلها في فن التصميم المصمم ويشترك أيضاً القائم على العملية الانتاجية للتصميم في حالة انتاجهُ الواسع في ميادين الصناعة المختلفة أو الطباعة،واصل العملية التصميمية المصمم الذي يتطلب ان يكون مدركاً بعناية كبيرة مغزى رسالته البصرية كفكرة يمكن قبولها من قبل الاخرين على المستويين الاجتماعي والثقافي والى مدى يستطيع إن يحقق المقومات الاساسية والتي تؤثر في انتاج وتعميق المعاني الايحائية لرسالته وهو بأفكاره الخلاقة يعالج مشاكل جمالية ووظيفة ذات محتوى ومفهوم محدد يتطلب الحاجات الانسانية حلها أي تبدو النتائج واضحة(سيزا،2002،ص87).

ب: الرسالة:

الرسالة هي ابسط صورها مجموعة من الرموز والمعلومات والخبرات وهي في التصميم تتكون من مكونات الشكل(العناصر والاسس والعلاقات والنظام) التي تترجم الوظيفة وتمثل اللغة وابجديتها في موضوع الاتصال وتحمل العديد من المعاني والدلالات والتي تشفر رسالة التصميم اي تجعل لها شفرة خاصة بها تختلف عن

أي عمل آخر،وتأتي اختلاف الشفرات في العمل التصميمي بسبب اختلاف جوهر تكوينها التي تمثل المواد والادوات والمواد المستخدمة في التصميم ،ولابد للمصمم أن يختار بعناية الوسيلة او القناة التي يروم أرسال رسالته البصرية فيها وثمتلها التقنية المناسبة لها وتبرز أهمية الوظيفة أو المنفعة واشباع الحاجة كضرورات اساسية تقدمها هذة الرسالة.

ج: المستقبل:

وهو الطرف الذي يستقبل الرسالة ويكون مهيأ لفك شفرتها وتحليلها من اجل فهمها والاستفادة منها على نحو صحيح ويشترط أن يكون المستقبل على مستوى فهمهُ لصحيح للرسالة ودون ذلك فقد يسيءتفسيرها وتأويلها مما قدلاتؤدي الى نتائج صحيحة(عمر،2016،ص55).

د: التغذية الراجعة:

ويتمثل برد الفعل الذي يولده المستقبل نتيجه استلامه الرسالة وتاثيره بها ويمكن للمرسل المصمم ان يقيس مدى هذا التأثير في صدد تصميم الذي انجزه والتوقف الفعل في فن التصميم على لحظة نجاح التلقي وانما يستمر الى زمن طويل بحكم عمليه التداول التي يقوم بها المتلقي وهذه المفردات التداولية التي يواجهها الانسان بصوره مستمرة في حياته اليومية ممكن ان تستنفذ طاقتها الوظيفية والجمالية لاشك ان ديمومة الفعل الراجع في تداوليه التصميم له متغيراته العديدة تؤثر في الخبرة الجمالية لدى المتلقي اواضافه حلقات تقنيه مختلفة وحديثةفي نفس مجال الرسالة واختلاف ايقاع الحياة والمناخ السائد ومستوى المعيشة والكثير من المتغيرات تحد من ديمومة التغذية الراجعة(غسان،2015،ص10).

فاعلية الدلالات الشكلية في التصميم الداخلي

يؤكد هيغل على أن الشكل هو العنصر الخارجي الدال على مضمون الأشياء من خلال خصائص موضوعية معينة في الموضوع الخارجي، وأن العقل يدرك الجمال من خلال وجود الأشكال في الموضوع الخارجي، وفي العلاقات بين الأجزاء نتيجة اعتماد على كم معين من نسق محدد. (الهاشمي،2001،ص126).

إن الجانب التعبيري والرمزي للأشكال يعد خاصية مهمة من خصائص الشكل، فضلاً عن كونه يمثل أحد أهم الوظائف التي يمكن أن يؤديها، ذلك لأن الشكل يمثل الشيء ويعبر عن المحتوى أو المضمون.

أ-الدلالة الشكلية

اتخذ علم الدلالة مجالات واسعة في العلوم والمعارف، لما أثار الكثير من التفسيرات في تفسير معاني الحروف والأصوات والكلمات وغيرها من النصوص الخطابية التي تعد اساس التواصل في مختلف اروقة العلوم المتمثلة زمانياً ومكانياً، مما يجعلها وسيلة اتصال لمجتمعاتهم الفكرية والاجتماعية كونها قوام كتبهم المقدسة وغير المقدسة،مما جعل علم الدلالة عند الفلاسفة العرب ذا أهمية لا تقل شأنا عن الغرب إذ عد "الفارابي

"و"أبن سينا "و" الغزالي"من وجهة نظرهم" أن الدلالة لها تأثير في تناول الأثر النفسي،أي ما يسمى ايضاً بالصورة الذهنية والأمر الخارجي،وكذلك تأخذ بالحسبان الكتابة كونها تدل على الالفاظ مما اوجد رأي آخر للفيلسوف "أبن سينا"فكان بالإمكان أن يكون لها دلالة الآثار بلا توسط الألفاظ حتى يجعل له اثر في النص الكتابي (البياتي،2012،ص6).

ب-الدلالة الرمزية

من اجل تحديد الدلالة الاصطلاحية للرمز ينبغي القول ان الرمز كلمة او عبارة أو صورة أو شخصية،أو أسم مكان يحتوي في داخله على اكثر من دلالة،يربط بين قطبان رئيسيان يتمثل الاول بالبعد الظاهر للرمز، وهو ماتتلقاه الحواس منه مباشرة ويتمثل الثاني بالبعد الباطن او البعد المراد ايصاله منه خلال الرمز وترتبط مستويات استخدام الرمز، والتعامل به ومعه،وكذلك قوته على الايحاء والتمثيل، بتطور الوعي الابداعي وبقدرته على التجريد ويمكن الادعاء أن الرمز – في بداياته الأولى – لم يكن يتعدى الاشارة الى شيء ما سواء أعبر عن ذلك بالشكل ام بالإيحاء ام بالصوت أم بالحركة (الحسيني،2008،ص195).

والرمز على انواع منها الرمز العلمي،والرمز اللغوي،والرمز الديني،والرمز الفني،والرمز الاسطوري، والرمز الخاص،وما يجمع بين هذه الانواع من الرموز أن كل واحد منها يحمل دلالتين ظاهرة وباطنه،وكل رمز يتضمن الموضوعي والمتصور،وكل رمز يحل محل شيء ما وتحتل الرموز بدورها مكانة هامة في التصميم والكثير من المصممين يلجأون الى الرمز لتوصيل فكرة ومعنى ما.

التصميم الداخلي

مفهوم التصميم الدخلي

عند نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين، ظهرت اتجاهات جديدة في التصميم الداخلي تبعا للتغيرات الحاصلة في الحياة العامة ويقصد بمفهوم التصميم الداخلي،تخطيط وتنظيم وتصميم الفضاءات الداخلية من خلال إيجاد بيئات فيزيائية تلبي الحاجات الأساسية من مأوى وحماية،وتؤثر في شكل فعاليات مستخدميها وادراكهم لها، فضلاً عن تأثيرها في شعورهم وشخصياتهم (ching,1988,p46).

إن التصميم الداخلي المعاصر ذو ارتباط واضح بأشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والفكرية، وهو الفن الذي يمكنه أن يبلغ مديات واسعة في إيصال الأفكار والقيم الجمالية والروحية،من خلال طبيعة تنظيم العناصر المكونة للشكل بنظام من العلاقات التصميمية ذات المعاني القصدية ،يؤكد التصميم الداخلي توفير البيئة لتي تفي بأحتياجات الإنسان الظاهرة منها والخفية، لذا ينبغي على المصمم إضفاء فكرة تعبيرية وحس جمالي لتلبية الاحتياجات الروحية للإنسان، وبناءا على ذلك، فعلى المصمم أن يفهم الانسان المستخدم للفضاء المراد تصميمه (ball,1988,p38)إذ يختلف تأثير البيئة الداخلية في سلوك الإنسان ونشاطه على وفق متغيرات عدة منها موقعه داخل الفضاء وخلفيته الفكرية وتراكماته الحضارية المعاصرة وخبرته

السابقة. (التحافي،1993،ص6)،إذ يخضع التصميم إلى ترجمات شخصية تعتمد طبيعة المتغيرات الفكرية والاجتماعية لدى أطفال الصم والبكم.

العناصر البنائية والبصرية للفضاء الداخلي

وتشمل عناصر أفقية متمثلة بالسقف والأرضية وعناصر عامودية وهي الجدران وعناصر أنتقالية وهي الأبواب والنوافذ والمداخل،والعناصر المدركة بصرياً وتشمل اللون والضوء والملمس والأثاث والمكملات (اسيل،2001،ص21).

اولاً- العناصر الأفقية

أ- **السقف:** وهي عناصر مستوية أفقياً موازية لأرضيات الفضاء الداخلي وهي تحدد ارتفاع الفضاء الداخلي وتؤثر على مقياسه،وتلعب دوراً بصرياً مهماً في تشكيل هيئة الفضاء،إذ إن التغير في ارتفاع السقف يحقق إمكانية التحديد والتعريف بالحدود الحيزية والتمايز بين المساحات المتجاورة وتقسم السقوف إلى قسمين رئيسين هما:-

-**السقف الأساسي (الإنشائي)**:يعطي الاتجاهية،وهو يعالج أو يكون مانعاً للضوضاء.

-**السقف الثانوي (غير الإنشائي)**: ويكون ذا إشكال مختلفة ومتنوعة،وان إي تلاعب في مستويات التسقيف يولد انطباعات مختلفة في طريقة الإحساس بالفضاء الداخلي،أن مساحة فضائية عالية التسقيف تعطي شعوراً بالانفتاح ووسع الفضاء وهي تعطي مجالات بصرية متعددة للطفل،ويمكن الإفادة من هذه الظاهرة في عمليتي تحفيز وتوجيه الحركة في فضاء ذوي الاحتياجات الخاصة(Ching,1987,p193) .

ب- **الأرضية**: وهي تعد سطوح منبسطة والتي تجري عليها الأنشطة الإنسانية وتتحمل إثقال كافة العناصر، والأرضية تخضع لإعتبارات أدائية وجمالية كونها مستويات تتحقق عليها الأنشطة الإنسانية، من خلال نوع ونظام إخراجها اللوني والزخرفي و بالإمكان التلاعب في مستويات الأرضية على نحو يخدم عملية تحديد وتعريف مناطق معينة داخل الفضاء، فضلاً عن أن تباين المستويات يحقق نوعا من التدرج في المقياس الانشائي،وبالتالي يكون أجواء متغايرة للطفل،وعليه تنقسم مستويات الأرضية الى:-

1.**المستوى المرفوع:** وهو الذي يحتفظ فيه الفضاء بالتواصل البصري والفضائي فيما بينه وبين المستوى الأساسي.

2-**المستوى الأساسي:** ويكون قابلاً للإدراك بتغيير اللون والملمس،ويمثل الحد الفاصل بين المستويين المرفوع والمنخفض من ناحية.

3-**المستوى المنخفض:** هو المستوى المعاكس للمستوى المرفوع ويفترض به إن يحافظ على ذات التواصل البصري والفضائي فيما بينه وبين المستوى الأساسي، ويمثل احد أساليب التنويع في أرضية الفضاء الداخلي،

التي تتداخل مع المستوى المرفوع لتكوين أكثر من فضاء واحد داخل الفضاء الداخلي (Ching,1987,p108)،إذ يمكن معالجة الأرضية بأستخدام نوع من مواد الإنهاء ذات النقوش او أنماط زخرفية معينة فالنقوش الناعمة تعطي انطباعاً بسطوحها الناعمة، وعند أستخدام مواد مخططة الشكل فذلك سيؤثر في إدراكنا لنسب الأرضية طولاً أو عرضاً حسب اتجاه الخطوط المستعملة (جاسم،1986،ص26)،وأن إختيار الألوان المضيئة لقشرة الأرضية ستعكس معظم الضوء الساقط عليها مما يجعل الفضاءات تظهر وكأنها أكثر تألق من الأرضية ذات الألوان الداكنة ويمكن إن تكون القيمة اللونية الأنسب لسطح أرضية المستشفى قليلة الإنعكاس للضوء لكي لا تؤثر على بقية عناصر الفضاء (Ching,1987,p109).

2- العناصر العامودية

الجدران :- وهي المحددات العامودية الأكبر حضوراً من الناحية البصرية ،كونها العناصر المباشرة التي يعرف بها الفضاء الداخلي وتحدد حيزه عن الأحياز الأخرى المجاورة وهي الوحدات الأولى المباشرة التي تعترض عين طفل الصم والبكم وتستغل الجزء الأكبر من الحقل البصري،لذا فهي تخدم الغرض الوظيفي،ادائياً تعزله عن الفضاء الخارجي وتحقيق الحماية والعزلة،إما جمالياً فأنها سطوح ناجحة للتنظيم الجمالي وتكوين جو بصري خاص (Von,1999,p12)

أن المعالجات اللونية لسطوح الجدران لابد إن تنفذ وفق نظام لوني متناغم ومتوافق مع وظيفة الفضاء، كما أن للون دوراً كبيراً في تحقيق الإحساس البصري،فضلاً عن الحركي, كما إن التضاد للقيم اللونية يؤكد حجم العناصر في حين أقل القيم اللونية المتشابهة الحجم الظاهري لها وذات المساحة الأكبر للون غالباً ما تكون هي الأكثر مما يتطلب الأحتكام لألوان قليلة العتمة وإستخدامها على امتداد سطح الجدران لتبدو الألوان أكثر شد للأنتباه وتمنح الفضاء شعورا بالسعة والأنفتاح ،يقابله شعوراً بأنغلاق عند إستخدام الألوان الأكثر عتمة .(Morton,1979,p224-226)

3- الفتحات: تعد الأبواب عناصر للانتقال والربط الفيزيائي بين الفضاءات وتحدد طبيعة استخدام الفضاء من خلال تصميمها وموقعها،وتسيطر على المنظر بين الفضاءات وعلى البيئة الداخلية وتعمل كمرشح لوسائل الأتصال البصرية بين الفضاءات عندما تكون مفتوحة،وتعزل الفضاء عن ما يحيطه وتمنع الدخول شأنها شأن الجدار الذي حولها عندما تكون مغلقة،كما تؤثر على أنماط الحركة وطريقة توزيع وتجميع الاثاث ضمن الفضاء الواحد (أغا،2010،ص98).

الباب يعد رمز ودلالة فمن خلال إختلاف اشكاله ومقاسها تتأثر طريقة الإدراك للفضاء،فالباب الصغير هو رمز للدخول إلى الفضاءات الخاصة،إما الباب الكبير فهو رمز للدخول الى الفضاءات العامة،وتصنف الأبواب وفقاً لمادته من الخشب أو الزجاج أو المعدن، ووفقاً لأنواعها،المتأرجحة،المنزلقة،ذات ضلفة واحدةأوضلفتين،والدوارة والمنطبقة (الراوي،1999،ص77).

إما الشبابيك فهي إحدى العناصر الأنتقالية التي تربط بصرياً وفيزيائياً فضاء بأخر،والداخل بالخارج بصورة رئيسه،وان لشكل النوافذ وموقعها وحجمها أثراً في التكامل البصري لسطح الجدران في تحديد الانفتاحية او الانغلاقية بين الداخل والخارج،إذا يعطي حجم النافذة معانً مختلفة للفضاء،فمثلاً النوافذ الصغيرة تعطي خصوصية وانعزالية للفضاء،إما النوافذ الكبيرة فإنها تحقق السعة والانفتاحية،لذا تمثل الفتحات اختراق بصري يعطي للفضاء اتجاهه ومعناه ويعيد الأتصال بالفضاءات المجاورة فتشكل أطاراً لمنظر خارجي أو مصدراً للضوء وحركة الهواء،ما له أثر في الحالة النفسية للطفل،إضافة الى التلاعب بالجماليات المعمارية نسبة إلى حجمها وموقعها وعددها (أغا،2010،ص98).

إما المدخل هو النقطة الستراتيجية التي يجري من خلالها اختراق الفضاء والانتقال بين عالمين (داخل وخارج) أو (فضائين داخليين)، وعبره يجري الانطلاق إلى الفضاءات الداخلية،وسواء كان المدخل كبيراً أو صغيراً،فيمكننا عده أحد أهم المفاصل في العمارة والتصميم الداخلي،كونها مفصلاً حركياً وبصرياً وتعبيرياً في آن واحد،يعد المدخل منطقة الفصل والربط بين عالمين غير متجانسين مكونين من فضاء عام إلى فضاء خاص وبالعكس،وبهذا فأن المدخل هو المكان الذي يجري الانتقال إليه من الخارج إلى الداخل أو من فضاء إلى أخر مصحوب بحركة بصرية (اسيل،2001،ص46).

ثانياً- العناصرالبصرية:-

أ- **الضوء**: يعد الضوء احد العناصر البصرية المهمة داخل الفضاء الداخلي بوصفه طاقة فيزيائية تساعد في تحديد الخواص البصرية لعناصر الفضاء الداخلي (شكل، لون، ملمس،مواد)،فيتم استلام الأشكال نتيجة لسقوط الضوء عليها وانعكاسها على العين ومن ثم يتحقق إدراك (Williason,1973, p33) .

هناك نوعين من مصادر الأضاءة وهي:-

1- المصادر الطبيعية :أن أهمية ضوء الشمس أو ضوء النهار ليس كونه حر و متوفر فقط،وإنما العديد من الناس يعتبر هو المقياس اللاواعي لمستويات صحيحة من الإضاءة و الألوان فتعتبر الإضاءة الطبيعية، الوحدة التي تقاس بدلالتها الأنواع الأخرى للإضاءة باختلاف مصادرها (العكام،199،ص96).

2- المصادر الاصطناعية:اشار (**Ching**)الى ثلاث انواع تعتبر هي الوظائف الاساسية للاضاءة وهي :-

- **الإضاءة المنتشرة العامة**: تتميز بتوفير إضاءة على نحو منتظم لتخفيف الظل والتقليل من تناقضات الضوء والظل،وهذا النوع يتميز بثبات مستويات الإضاءة فيه.

- **الاضاءة الموضعية**: وهي إضاءة مساحات صغيرة نسبيا بالأعتماد على الإضاءة الخاصة والصغيرة لتكون التنوع وتعريف بعض الاجزاء ضمن المساحة الاكبر.

- **الاضاءة التأكيدية**:وتهدف إلى تقديم نقاط جذب وأنماط إيقاعية للإضاءة و الظلال،ويستخدم لتخفيف الملل للإضاءة العامة وتؤكد على ملامح الفضاءات والأعمال الفنية إن وجدت فيها وعلى ملمس الجدار و يضفي الصفات الجمالية ويوفر التباين و الحركة و الإيهام و الإثارة والتشويق (القرة غولي،1999،ص128).

ب- اللون وتأثيرهُ في التصميم الداخلي للفضاءات

يشار إلى اللون أنهُ الخاصية الخارجية للأشكال المحسوسة، ولا يمكن أن يظهر الشكل بغير لون، ولا شكل يمكن إيجاده دون أن يتسم بلون ما، ويظهر اللون عبر السطوح نتيجة لسقوط الضوء عليها (أنها صفة أو مظهر للسطوح التي تبدو لنا نتيجة لوقوع الضوء عليها) (Matiand,1951,p57)،ويشكل اللون دورا أساسا في التصميم الداخلي في إظهار الأفكار وجذب الانتباه،لإظهار المحتوى الرمزي للاشكال والعلاقات داخل التصميم،فضلا عن أهمية استخدام اللون كأداة تصميمية يستطيع من خلالها تعريف شكل الفضاء،وإعطاء الإحساس بالأبعاد والحجم والعمق والتأثير على المشاعر من خلال تأثيراته النفسية والفسيولوجية مع ما يضفيه من قيمة جمالية بتنوع علاقاته اللونية،وهكذا نحس بجمال اللون من خلال مضمونه،والتوزيع اللوني يحتاج إلى حسن الإختيار وتوافق النسب،وان تصمم الألوان وفقاً لدرجة الضوء التي سترى عليها وان تتناسب مع الوظائف المفروضة لها،ويمكن إيجاز أهم العوامل المؤثرة التي يحققها اللون في التصميم الداخلي،كما يأتي (Robert,1989,p83-85)

ج- الملمس:

الملمس هو المظهر الخارجي للنسيج الغطائي الطبيعي أو الصناعي للهيئات،وهو ما يعبر على الخصائص السطحية للمواد، ويؤدي الضوء دوراً بارزاً في إظهار وإبراز ملمس الهيئات،وذلك من خلال كمية الضوء وزاوية سقوطه،وللملمس دور إدائي وجمالي مهم في التصميم الداخلي، ذ أن له تأثير حسي في اطفال الصم والبكم بتأكيد التباين والإنسجام ويؤثر أيضاً في كمية الضوء المنعكسة على السطوح،فيزيد إنعكاس الضوء على السطح الناعم أو الصقيل، بهذا فأن الضوء يؤكد الطبيعة الفيزيائية لملمس السطح ويؤثر في إدراكنا البصري له (أسيل،2001،ص21)،فالملمس بجميع حالاته عنصر تصميمي بصري يؤدي دوراً فعالاً في تصميم الفضاء يتحسسه الطفل بحالتين الأولى عن طريق البصر من دون حاسة اللمس باليد،فكل انواع التراكيب الهندسية تقدم الملمس البصري بشكل صحيح ،الا انه يحصل الخداع البصري للمواد (مواد الانهاء) غير القريبة من اليد لكي تميز بسهولة،لأن عين الإنسان تقرأ الملمس السطحي للمواد عن طريق زوايا سقوط الضوء،والثانية عن طريق اللمس والذي يتحقق بعلاقة مباشرة بين سطح المواد وجسم الانسان،ويحصل في بعض الاحيان في حالة أنعدام الاضاءة في الفضاء الداخلي،فيتم التحسس بواسطة اللمس (السعيدي،2005،ص11).

ثالثاً- الأثاث:

يعد الأثاث من أكثر العناصر التي يتم بواسطتها إغناء الفضاء وتزيينه جمالياً ويوفر لنا المتعة والإثارة البصرية العالية،فضلاً انه عنصر ضروري في الفضاء الداخلي لأنه يكمل متطلبات إدراك الفضاء الداخلي من ناحية ،كما انه يلبي الحاجة الوظيفية للفضاء من ناحية أخرى وذلك لأن لكل فضاء وظيفة مختلفة تحتاج إلى أثاث خاص بها لتحقيق هذه الوظيفة (أغا،2010،ص99)،ولتوزيع الأثاث في الفضاء هناك هيئات تنظيمية تكون متوافقة مع شكل الفضاء ومؤدية لوظيفتها من تسهيل عملية الحركة وتحديد مسالكها ضمن الفضاء وتتمتع هذه التنظيمات بأشكال متنوعة ومنها التنظيم (المتوازي،هيئةحرU،(هيئةحرفL،الدائري،الصندوقي) (السعيدي،2005،ص16)،لذا نجد ان الاثاث يتكامل مع الجزء الأكبر من الفضاء في تأمين الضبط البصري وعادةً ما يكون شكل ونوع وطريقة توزيعه مرتبطا بنوع الفعاليات والوظائف التي تتم داخل الفضاء، لذا فان أي مجموعة وظيفية من قطع الاثاث يمكن ان تكون مركز جذب وتوجيه للحركة،كذلك فان توزيع الاثاث بمواقع محددة في الفضاء يقسم الفضاء الداخلي الى مجالات فضائية اصغر متمثلة بمجاميع منه،وبالتالي تنحصر الانطقة الأنتقالية بين هذه المجالات المتكونة جراء تجميع الاثاث او تربط بينها (علي،2002،ص66).

رابعاً - العناصر التكميلية:

تعمل هذه العناصر البصرية على إثراء التصميم الداخلي وتضفي عليه صفات جمالية وتعبيرية،ويمكن إن تصنف العناصر التكميلية بشكل عام إلى:- (روناك،2002،ص68)،(الخالدي،2008،ص36).

اولاً- العناصر التكميلية النفعية:وتشمل الستائر ،الساعات، الإنارة ومصابيحها،هذه العناصر تجذب إنتباه الطفل بحكم إرتباطها الوثيق بالفضاء.

ثانياً- العناصر التكميلية التزيينية:وهي العناصر التي تبهج العين دون أن تكون لها وظيفة نفعية مباشرة كالأعمال الفنية مثل اللوحات والمنحوتات والمجسمات،الهدف تكوين نقاط تركيز وجذب الإنتباه إليها، فضلاً عن آنية النباتات وتكون إما طبيعية أو صناعية،وتعبر عن تواصل العلاقة مع الطبيعة،التي تغذي الفضاء الداخلي بعنوان الحياة وبهجتها.

مؤشرات الإطار النظري:

تمخض الإطار النَظَري عن مجموعة مؤشرات تم إعتماد بعضها كمعايير في عملية التحليل ضِمن إجراءات البحث الحالي وكما يلي:

1-التواصل هو استمرار علاقة بين الطرفين بشكل متين ذات علاقة متسلسلة ومستمرة وغير منفصلة ويمكن ان يعرف التواصل على انه الاستمرارية أي بقاء الشيء في ذات المكان او الايحاء البصري احد الوسائل الاتصالية لذوي الاعاقة (الصم والبكم) عن طريق دلالاته الشكلية والرمزية.

2-للتواصل أنواع:التواصل الزماني وهو التواصل الذي يكون من خلال استثمار المعطيات الشكلية التواصل المكاني: وهوالتواصل الذي يكون من خلال الاتفاق الجمعي على الابعاد الرمزية والتعبيرية التواصل الزمكاني: وهو التواصل الذي يكون بصيغ جديدة عن طريق القيم الشكلية المعتمدة على التواصل باستخدام الاشارة والرموز.

3-تعد ايحائية التواصل عن طريق نظم الإدراك الحسي الدعامة الأساسية للمعرفة لدى الطفل المعاق فالتنظيم الصحيح للفضاءات الداخلية يسهل على الطفل المعاق عملية الإحساس وينمي لديه القدرة على الإدراك.

4- يساعد وضع الاشارات والعلامات والرموز والصور الايضاحية على المحددات العامودية كالجدران والابواب للمساعدة على فهمها وادراكها من قبل الطفل المعاق (الصم والبكم).

5- تدعيم نظم الإشارات والعلامة الدالة بأشكالها وألوانها الصريحة ووظائفية الفضاءات الداخلية التي تساعد في سرعة الحركة،فتقلل الجهد البدني لدى الطفل المعاق.

6- يفضل ان التواصل بين ممرات الحركة والمداخل وجود الايحاءات البصرية كالاشارة والصور الايضاحية واستخدام اللون والإضاءة وبامتدادات تتميز بالانبساط والاستقامة حتى لا تعيق حركة الطفل المعاق عند السير لتوفير السلامة.

7- التواصل الايحائي يمكن ادراكه بأستخدام الإنارة وتقسم على نوعين طبيعية وصناعية،ولكل فضاء نمط خاص وكمية محددة للإنارة حسب وظائفية ذلك الفضاء إذ تختلف الأنماط التصميمية من عامة أو مركزة أو غامرة أو موضعية.

منهجية البحث

أُعتمد المنهج الوصفي المسحي الشامل ،لكونه متوافق مع طبيعة المجتمع المبحوث،و هذه الطريقة كونها تعد من الطرق العلمية الدقيقة،فهي تشخص الظاهرة المبحوثة تشخيصاً دقيقاً لتحليل المعلومات بغية تحقيق اهداف البحث.

مجتمع البحث وعينته : تحدد مجتمع البحث بدراسة الفضاءات الداخلية للمعاهد الصم في مدينة بغداد جانبي الكرخ والرصافة والبالغ عددها 3 من اصل 6 وبهذا بلغت النسبة المئوية 50% من مجتمع البحث.

طرائق جمع المعلومات : الاطلاع على الادبيات والمصادر المتخصصة في مجال التصميم الداخلي والكشف الموقعي من خلال الزيارات الاستطلاعية المقصودة للمعاهد الصم والبكم وللفئة العمرية من (6-12سنة).

أدوات البحث : بعد اطلاع الباحثة على المصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع البحث ومن خلال ما توصلت إليه في الإطار النظري والمؤشرات التي خرجت بها الباحثة والتي سيعتمد عليها التحليل لتحقيق هدف للوصول إلى النتائج.

الوصف والتحليل

أولاً- الأنموذج الأول :- معهد الازدهار للصم والبكم _الأعظمية

ويقع في مدينة بغداد جانب الرصافة ويعود المبنى لأحد الملوك العراقيين السابقين حسب كلام مديرة المعهد عند مقابلتها شخصياً وبسبب أعاقة نجلهُ بأعاقة الصم والبكم اصبح هذا المبنى والذي هو بالأصل احد منازل الملوك الى معهد للصم والبكم وضعاف السمع وقد أنشئ في سنة 1954م المبنى متكون من طابقين مع فضاءات داخلية كثيرة توزعت مابين فضاءات أدارية وحمامات وفضاءات تعليمية وفضاءات ترفيهيه وساحات لعب خارجية تحوي على العاب ترفيهية مع ممرات بأرضية بلون رمادي وارضية الفضاءات الداخلية مكسوه بكاربت بلون بني فاتح مع جدران تحوي على الكثير من الأشارات والرموز وعلامات تعليمية وتعريفية وبأشارات خاصة بأطفال الصم والبكم ورسومات بألوان متنوعة منها اشارات ومنها ارقام واحرف وكلمات اما السقوف فكانت بلون أبيض مع وجود التبريد المركزي خاصة في الممرات المؤدية الى الفضاءات الداخلية.

المحور الاول :لغة التواصل في الفضاء الداخلي

أن التواصل في فضاءات معهد الازدهار للصم وضعاف السمع بأستخدام الصور الايضاحية والعلامات الخاصه بلغة الصم والبكم كانت موزعه بصورة تساعد المستخدم على الانتباه والتركيز وادراك ما حوله في البيئة والتي يتم من خلال الايحاء البصري والتحفيز الذهني عن طريق المنبهات التي يستشعرها مستخدم الفضاء عن طريق ادراكه لمفردات الفضاء الداخلي من محددات الذي نجده متحقق في الجدران كما في الشكل رقم (1) كما من خلال ادراك الصور والاشارات التي تكون في الجدران لترسل رسالة الى المتلقي تعبر عن فكره تواصليه بين المفردات ومستخدم الفضاء بينما أظهرت لغة التواصل في الفضاء الداخلي علاقة تبادليه بين ما يمكن ادراكه بصرياً او نلتمسه في الشكل و الدلالة الشكلية والدلالة الرمزية يكون متحقق في الجدران والممرات كما موضح في الشكل رقم (1)و(2) (3)و(4)أن تحقيق المعنى العام لترابط فاعلية التواصل الايحائي في الفضاء الداخلي يعتمد على مدى علاقتها مع تقنية التنفيذ بالنسبة لتصاميم المحددات الداخلية متمثلةً بعلاقة الرموز والدلالة اذ أن لكل شكل معاني تعبيرية تساعد على فهمها وادراكها من قبل مستخدم الفضاء.

شكل رقم (1)

شكل رقم (2)

بحيث كانت ملائمه مع متطلبات التواصل الايحائي لتكوين الفضاء الداخلي لشريحة الصم والبكم ومستنداً أيضا على علاقة التكوينات التصميمية والتي كانت غير موجودة في السقوف والاعمدة نجدها في الارضية من خلال أكساءها بالكاربت بلون البني الفاتح ساعد على أخفاء عيوب البلاط كما انها في الفتحات ضمن المحددات الداخلية نلاحظ ذلك في الشكل رقم (1) و(2) فبرزت مهارة المصمم الداخلي من خلال ترابط فاعلية توزيع التكوينات التصميمية وذلك بحسب الأهمية النسبية للعناصر وذلك لما تتضمنه من تناغم وتناسق تصميمي ذات أستمرارية وتتابع تصميمي مدروس.

المحور الثاني:ايحائية التواصل في محددات وعناصر التصميم الداخلي

أن التواصل في الفضاء يكون من خلال ادراك مكوناته الشكلية نجد ذلك في الاضاءة ذات نمطين الاضاءة الطبيعة النافذة الى الفضاء عن طريق النوافذ وتوزعت بشكل متجانس على جميع محددات الفضاء والاضاءة الصناعية اقتصرت على استخدام النمط الخطي المتوازي محققة بذلك مع الاضاءة الطبيعية كمية من الضوء تلائمت مع طبيعة وظيفة الفضاء التعليميكما في الشكل رقم (9) و(10) كما أن يمكن بالأعتماد على التنظيم الخطي المتوازي حقق سعة في وسط الفضاء مما يعطي الشعور بالراحه وسعة الفضاء،لكن مقاعد الدراسةبنظامها التصميمي لم تتلاءم مع طبيعة الاعاقة وهي بذلك لم تحقق جانب السلامة والأمان ،كما في الشكل رقم (3) فضلا عن ان النظام اللوني المتبع لقطع الاثاث المختلفة حقق انسجاما مع محددات الفضاء الداخلية،مع وجود مساحة مخصصة للمعلمةوايضاً وجود خزانة لخزن الوسائل التعليمية وسبورة ارتفاعها مناسب مع مستوى النظر للأطفال كما تضمن الفضاء الى وسائل تعليمية أيضاحية وتقنيات حديثة كاإستخدام شاشات البلازما للعرض لتحقيق الجذب البصري والانتباه الذي يؤدي الى سرعة التعلم لتعلق الطفل بتلك الأُشكال الصورية،وعن طريق تكرار الرموز والأشارات التي تساعد على سرعة الادراك الحسي والذهني لذوي الاعاقة الصم والبكم كما في الشكل رقم (4).

شكل رقم (3)

شكل رقم (4)

أما نظم التحكم البيئي في الفضاء كانت تحوي على ثلاثة مراوح سقفية كانت ملائمة مع مساحة فضاء (5×8م) وجهازين مكيف يقعان بأحد جوانب الفضاء، موقعه غير ملائم بسبب التوزيع الغير صحيح للتبريد والتدفئة وارتفاع غير ملائم عن مستوى الارض، كان الارتفاع بين السقف وجهاز التبريد 50سم كذلك جاء ارتفاع المفاتيح الكهربائية بعيدة عن متناول ايدي الأطفال لحمايتهم وهو ما جاء ملائماً ومحققاً السلامة والامان كما موضح فـــي الشكل رقم (1) و(2) وافتقر الفضاء الداخلي للصف الى وجود منظومة للسيطرة على الحرائق سواء كانت مرشات يدوية أو مرشات سقفية أو حتى جهاز استشعار في الفضاء الداخلي لقد كان أيضا دور المصمم الداخلي واضحاً في دراسة حقيقة الاستمرارية كمفهوم تنظيمي عبر تواصل الفضاء من خلال علامات ارشادية والإشارات والرموز كما أن استخدام اثاث كان ارتفاعه ملائم مع عمر الطفل واستخدام الطاوله دائرية الشكل لتعزيز الفهم والملاحظه والانتباه بين الاطفال والالوان جاءت مناسبة بإستخدام الوان تجذب النظر كالأخضر والازرق والاصفر مع وجود خزانات خاصه لحفظ مع وضع اللوحات الارشادية والتعليمية من العلامات والاشارات والرموز على المحددات العامودية (الجدران) وهي الاساس في الفضاء الا أن مستوى أرتفاع تثبيتها لم يتلاءم مع مستوى نظر الاطفال واغلب العلامات والاشارات كانت بالوان فاتحه كخلفية لتلك اللغة وهو ملائم لأبراز الرموز والاشارات وتكون اكثر ووضوح مع مراعاة الاختيار الدقيق بالنسبة للألوان لما لها من اثر لجذب الانتباه لدى اطفال الصم والبكم ولما لها من تأثير على نفسية الطفل فيجب استخدام الوان مبهجة كالألوان الأساسية الأحمر والأصفر والأزق ممايساعد على شد الانتباه وتوضيحها بشكل مبسط يسهل فهمها.

الأنموذج الثاني **معهد الشروق للصم والبكم،بغداد الكرخ مدينة الشعلة سنة التأسيس 1983م**

يقع معهد الشروق للصم والبكم في مدينة بغداد جانب الكرخ في منطقة مدينة الشعلة وهو معهد خاص لذوي الاعاقة فئة الصم والبكم وضعاف السمع وبعض حالات النطق وهو مؤسسة حكومية تأسست عام 1983 م وقد تم ترميمها سنة 2004م مبنى يحوي على فضاءات داخلية ادراية وحمامات وأغلبها فضاءات تعليمية

بممرات بأرضية بلاط(كاشي) مع جدران بلون ابيض وبرتقالي فاتح والسقف بلون أبيض وهذا مانجده في الفضاءات الأدارية والتعليمية.

المحور الاول:لغة التواصل في الفضاء الداخلي

أن التواصل عبر ايحائية الرموز والاشارات والعلامات في التصميم الداخلي هي اساس العملية الادراكية لذوي الاعاقة الصم والبكم بإستخدام العلامات المكررة الرئيسية لتلقي المعلومات والمعارف من خلال الايحاء البصري والادراك المعرفي الذي نجده متحقق في المحددات العامودية الجدران كما في الشكل رقم (5).

شكل رقم (5)

فأن الإدراك الدعامة الأساسية للمعرفة، عن طريق ادراك مفردات الفضاء الداخلي والتواصل مع عناصر الفضاءات الداخلية لذوي الاعاقة من خلال ارسال الفكرة التعبيرية من قبل المصمم لمستخدم الفضاء الداخلي أو المستقبل بالإضافة الى التغذيه الراجعة من خلال ادراك الصور والاشارات التي تكون متحققة في الجدران لفهم الرسالة من قبل أطفال الصم والبكم مستخدمو الفضاء يكون فهم ذوي الاعاقه الصم والبكم من خلال إستخدام لغة حوار تمثل مفردات الفضاء الداخلي ويسهل فهم مستخدم الفضاء وأغلب فضاءات ذوي الاعاقه تمتاز ببساطة مفرداتها ونجده متحقق في الجدران والممرات كما موضح في الشكل رقم (6) و(7).

شكل رقم (6)

شكل رقم (7)

أن تحقيق التواصل الأيحائي في الفضاء الداخلي يعتمد على علاقتها مع تقنية التنفيذ بالنسبة لتصاميم المحددات الداخلية متمثلةً بعلاقة الرموز والدلالة مع كل عنصر مكونةً شكلاً تصميمياً أذ كانت ملاءمة مع الفضاء الداخلي لشريحة الصم والبكم وعلى علاقة التكوينات التصميمية والتي كانت غير متحققة في السقوف والاعمدة والارضية الا انها متحققة في الفتحات ضمن المحددات الداخلية نلاحظ ذلك في الشكل رقم (6)و(7) فبرزت مهارة المصمم الداخلي من خلال ترابط فاعلية توزيع التكوينات التصميمية وذلك بحسب الأهمية النسبية للعناصر وذلك لما تتضمنه من تناغم وتناسق تصميمي ذات استمراريه وتتابع تصميمي مدروس.

المحور الثاني :ايحائية التواصل في محددات وعناصر التصميم الدخلي

ان التواصل في الفضاء الداخلي يعتمد على ادراكه من خلال كمية الاضاءه النافذة الى الفضاء عن طريق النوافذ أذ كانت اضاءة طبيعية وكان توزيع الاضاءة الطبيعية للفضاء متجانس مع الاضاءة الصناعية وعلى جميع محددات الفضاء والاضاءة الصناعية اقتصرت على استخدام النمط الخطي المتوازي محققة بذلك مع الاضاءة الطبيعية كمية من الضوء تلاءمت مع طبيعة وظيفة الفضاء التعليمي. كما يمكن أدراك الفضاء الداخلي من خلال مكوناته الشكلية تم اعتماد الفضاء على وفق التنظيم الخطي المتوازي حقق سعة في وسط الفضاء، المحددات العامودية الجدران طليت باللون الابيض والبرتقالي وهو غير ملائم مع الصور الايضاحية والاشارات والرموز التعليمية والارشادية من الممكن طلائه باللون الابيض او الوان الازرق والاخضر الفاتح ،اما مقاعد الدراسة (الرحلات) بنظامها التصميمي لم تتلاءم مع استخدام مادة انهاء بحافات مستقيمة تؤذي الطفل في أثناء الانتقال وهي بذلك لم تحقق جانب السلامة والامان،كما في الشكل رقم (6) فضلا عن ان النظام اللوني المتبع لقطع الاثاث المختلفة لم يحقق انسجاما مع محددات الفضاء الداخلية افتقر الفضاء الى منظومة السيطرة على الحرائق كباقي الفضاءات التعليمية للمعهد وجاء موقع المفاتيح الكهربائية بارتفاعات حققت جانب السلامة والامان اما انظمة التبريد والتدفئه فكان ارتفاعها مناسب الا ان موقع الجهاز غير ملائم

اضافه لعد وجود غطاء التبريد يعرض الاطفال الى الخطر لقد كان أيضا دور المصمم الداخلي واضحاً في دراسة حقيقة الاستمرارية كمفهوم تنظيمي عبر تواصل الفضاء من خلال علامات ارشادية والإشارات والرموز على المحددات العامودية (الجدران) وهي الاساس في الفضاء الا أن مستوى أرتفاع تثبيتها لم يتلائم مع مستوى ارتفاعات الاطفال واغلب العلامات والاشارات كانت باللون الاصفر او الوردي كخلفية لتلك اللغة يجب استخدام الا لوان البراقه كالاحمر والازرق والاخضر للتعبير عن ايحائية الدلالات الشكليه والرمزيه ولأثارة الأطفال أو مستخدم الفضاء

نتائج البحث

بعد تحليل عينة البحث واعتماداً على ما توصلت اليه من خلال استمارة التحليل حصلت على مجموعه من النتائج والتي تخص هدف البحث وبحسب تسلسل محاور التحليل:

المحور الاول :لغة التواصل في الفضاء الداخلي

1- تمتاز كل من الفضاءات في النماذج على وفق تحقيق تنوع لغة التواصل الحوارية في الفضاء وهي محاولة للوصول إلى تكوين بيئي ذات تعبير عن الشكل و الدلالة الشكلية اضافة الى الدلالة الرمزية بحسب كل نموذج وفي الأنموذجين.

2- أكدت دراسة المصمم الداخلي على أن ما تمثله فضاءات ذوي الاعاقة من ايحائية التواصل في محددات الفضاء الداخلي و محتوى تصميمي يولد تصورات كثيرة لدى الاطفال كونها تمتلك مجموعة من المعاني التي تعبر عن الدلالة فنلاحظ بان الايحائية نجدها متحققة في السقوف والجدران في الأنموذجين.

3- ترتكز كل من الفضاءات في النماذج على تنوع لغة التواصل الرمزية والعلاميه لجذب الانتباه وتحفيز الذهن في الفضاء للوصول إلى تكوين بيئي يعبرعن دلالات شكلية ورمزية.

المحور الثاني : ايحائية التواصل في محددات وعناصر التصميم الداخلي

1- تواصل العلاقات الادراكية في الفضاء الداخلي من خلال ادراك الايحاء في المحددات البصرية المادية اذ برزت قدرة المصمم على الادراك من خلال دور العناصر البصرية في الفضاء الداخلي ويظهر ذلك من سقوط الاضاءة التي تكون منظومة بنظام خطي في أعلى السقوف للنماذج

2-اعتمد المصمم التواصل بأستخدام الاضاءة الطبيعية فنجده متحقق في الأنموذجين.

3- أيحائية التواصل في العلاقة التبادلية بين ما يمكن ادراكه بصرياً او نلتمسه، ومن المعروف أن الملمس نجدهُ في الأثاث وفي بعض التكوينات التصميمية للرموز والأشارات والعلامات فأننا نجده متحقق في الأنموذجين.

4- وظف المصمم التواصل بالمكملات التصميمية عن طريق الاثاث والعناصر النفعية للفضاء والذي يتمثل بالمساحه والشكل وقد وجد متحقق الادراك فيها من خلال استخدام انواع الاثاث والوانها اظهرت فكرة التتابع وللتناسب دور في جذب الانتباه.

الإستنتاجات

1- ترتبط دراسة المصمم الداخلي على دراسة ايحائية التواصل في التصميم الداخلي وتوظيفه في تصميم الفضاءات الداخلي عن طريق الايحاء البصري و الادراك المعرفي والتحفيز الذهني لمستخدم الفضاء.

2- ان العملية الابداعية للتواصل تحمل طابع التنوع الشكلي والرمزي يستند في تكويناته على مقومات الفضاءبإستخدام عناصرالتواصل وهي المرسل و الرسالة و المستقبل بالاضافة الى التغذيه الراجعه في المحددات العامودية للفضاء.

3- اعتمدت المحددات البصرية للتواصل من خلال صفاتها المظهرية في الإيحاء وتوظيفه والتعبير عنه فقد وظف المصمم أسلوب التكرار في الشكل واللون والحجم والتنوع الرمزي والعلامي عبر التنظيم للأثاث واللوحات ذات العلامات والأشارات.

4- ان التصميم الداخلي يعنى بتوفير الأمان والسلامة خاصة لذوي الأعاقة اطفال الصم والبكم في أتجاهات الحركة كالممرات ووضع الاشارات وعلامات التنبيه للمستخدم والأثاث والأضاءة العامة الموزعه بشكل منتظم يتواءم ولفعاليات والأنشطة في المعهد.

التوصيات

1.من الأفضل أستخدام مقاعد دراسيه بحافات غير حادة دائرية الشكل وبألوان كالاخضر والازرق والاصفر لتساعد على الشعور بالراحة داخل الفضاء من الناحيه الجسمانية والنفسية مع وجود مساحة مخصصة للمعلمة وايضاً وجود خزانة لخزن الوسائل التعليمية وسبورة ملائمه بأرتفاع مستوى النظر للأطفال.

2. عند تصميم فضاءات داخلية خاصة ذوي الاعاقة (الصم والبكم) الأطفال يتوجب وضع (الوظيفة ، الإثارة والتشويق ، السلامة والأمان ، الإيحاء والجمال) في تصميم أنظمة تلك الفضاءات لتحفيز الطفل تجاهها والتفاعل معها لإبقاء الطفل أطول مدة ممكنة فيها

المقترحات

أستكمالاً للفائدة المتوخاة من دراسة البحث الحالي،ولأجل استثمار نتائجه وأستنتاجاته وما عرض من توصيات، تقترح الباحثة الدراسات الأتية:

1-(أنماط التواصل الأيحائي البنائي في الفضاءات الداخلية للمساجد).

2-(أيحائية التراسل الرمزي في الفضاءات الداخلية للمسارح).

المصادر :-

أبن منظور،1955م جمال الدين محمد بنبن مكرم ،لسان العرب،ج1،ط1، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان باب الالف .

أبو عبيدة،نظير: 1980م التواصل ما بين العمارة والمجتمع ،مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي،العدد (248) ،بيروت .

أحمد حامد،2003م، التصميم الداخلي،مجلة البناء السعودية ،العدد (45) ، السعودية .

أحمد حامد، 1989" التصميم الداخلي" ، مجلة البناء، السنة الثامنة، العدد 45، كانون الثاني– شباط، الرياض.

احمد جمعه، 200،الوعي الجمالي دراسة في التطبيقات الشكلية البصرية،ط1،دار الاصدقاء للطباعة والنشر والتوزيع

الاسدي، فاتن عباس،اسيل عبد السلام ،2010م الرمزية وتوظيفاتها الشكلية في تصاميم الاثاث للفضاءات السكنية ،بحث منشور في مجلة الاكاديمي، العراق _ بغداد،العدد56.

أغا، رند حازم ، 2010م" تكنولوجيا العمارة والتصميم الداخلي،"المجدلاوي، للنشر والتوزيع، الاردن.

انعام حمدان محمود، 2006م المتغيرات المؤثرة في بنية تصميم الاعلان التجاري، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة،التصميم الطباعي.

بورغ جيمس ،2015 م ،لغة الجسد سبعة دروس لاتقان اللغة الصامتة ،ترجمة اميمة دكاك منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة،دمشق.

بيرس،ديفيد ،1984م،لغة الجسد – المعنى الخفي وراء الحركات والايماءات والتعبيرات المختلفة لمحدثك ،ترجمة كريم محمد فاتح ،الحرية للنشر والتوزيع ،القاهرة.

البياتي،نمير قاسم خلف ، 2012" ،قواعد ومفاهيم التصميم الداخلي "،المطبعة المركزية ،جامعة ديالى .

التحافي، تغريد مال الله،1993م، مقومات التصميم الداخلي في العيادات الاستشارية الطبية،رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الهندسة –المعمارية، جامعة بغداد.

توسان، برنار، 2000م، ماهية السيميولوجيا ط2، ترجمة محمد نظيف ،دار افريقيا للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان.

الجابري، جابر عبد الحميد،كفافي علاء الدين، 1989م، معجم علم النفس والطب النفسي، انكليزي – عربي دار النهضة العربية، لجزء الثاني.

Ching, Francis D.K,1987 " Interior Design",Van Nostrand Reinhold, New York.

Ernst &Peter Neufert,1984" Architects data ", black well Science Ltd.

Graves, Maitland,1951 “The Art of Color and Design”, 2nd Ed., company, Inc.

أستمارة محاور التحليل

محاور التحليل الرئيسة	محاور التحليل الثانوية	محاور التحليل الفرعية		نسبة التحقق		
				متحقق	متحقق نسبياً	غير متحقق
لغة التواصل في الفضاء الداخلي	الأيحاء كلغة تواصل واتصال بصري	الأدراك المعرفي	الحواس			
			الأنتباه			
			التفسير والتأويل			
		عناصر الاتصال	المرسل			
			الرسالة			
			المستقبل			
			التغذية الراجعة			
	التواصلية كدلالية في الفضاء الداخلي	الشكل				
		الدلالات الشكلية				
		الدلالات الرمزية				
ايحائية التواصل في محددات وعناصر التصميم الداخلي	التواصل في محددات الفضاء الداخلي	الافقية	السقف			
			الأرضية			
		العامودية	الجدران			
			الفتحات			
	عناصر التصميم الداخلي	البصرية	الضوء			
			اللون			
			الملمس			
		الأثاث	الأثاث			
		التكميلية	النفعية			
			التزيينية			